

المثل السائر

ففي ذكره لمكان الضرورة التي تدعو إليه وهكذا يسامح الشاعر والكاتب أيضا في ذكر ما لا بد من ذكره وإن قبح ومهما أمكنه من التورية في هذا المقام فليسلکها وما لا يمكنه فإنه معذور فيه .

واعلم أنه ليس من شرط الابتداء ألا يكون مما يتطير منه فقط فإن من الابتداءات ما يستقبح وإن لم يتطير منه كقول أبي تمام .

(قَدْ كَفَّ اتَّخَذَ أَرْبَيْتَ فِي الْغُلَاوَاءِ ...) وكقوله .

(تَقَرِّي جَمَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مُؤَنِّبِي ...) وكقول أبي الطيب المتنبي .

(أَقُلُّ فَعَالِي بَلَاهِ أَكْثَرَهُ مَجْدُ ...) وكقوله .

(كُفِّي أَرَانِي وَيَكْ لَوْ مَكَرَ الْوَمَا ...)